

# عبدالله بن أيوب النيمي

## حياته وشعره

الأستاذ الدكتور رشدي علي حسن

يقع هذا البحث في قسمين أساسيين هما:

الشاعر عبدالله بن أيوب النيمي، وشعره. فأما الشاعر فيعرض البحث بعض جوانب حياته: اسمه وكنيته ولقبه ونسبه، ومولده ووفاته، وثقافته، وغير ذلك. وأما شعره فيدرس البحث شعر الشاعر دراسة موضوعية وفنية، ثم يضع هذه الدراسة بين يدي الشعر؛ إذ إنّ البحث ينهض بجمع شعر عبدالله بن أيوب النيمي وتحقيقه وتخريجه، ومقابلة رواياته، والتعريف بالأعلام وبخاصة غير المشهورين، وشرح الغريب من الألفاظ، وما يحتاج إلى شرح من الشعر، وتوضيح بعض المعاني.

## أولاً: الشاعر

اسمه ولقبه وكنيته ونسبه:

هو عبدالله بن أيوب من بني تيم اللات بن ثعلبة<sup>(١)</sup>، وفي رواية أخرى مولى بني تيم ثم مولى بن سليم<sup>(٢)</sup>، وهو عربي من أهل اليمامة في معظم الروايات أو تيمى بالولاء في بعضها. وهو من شعراء الدولة العباسية.

ويكنى أبا محمد في أكثر الروايات، وأبا موسى في رواية واحدة<sup>(٣)</sup>، ويقال له التيمى نسبة إلى أحد أجداد عشيرته تيم اللات بن ثعلبة نسباً أو ولاءً. ونُسب إلى تيم إذ قيل إنه تيمى، ووردت هذه الرواية في الوزراء والكتاب، وجاء فيها: "يقول التيمى الشاعر وهو عبدالله بن أيوب"<sup>(٤)</sup>. ولعل ذلك من أخطاء النساخ، فهو تيمى لا تيمى.

## مولده ووفاته:

لم تذكر المصادر التي أوردت بعض أخباره، وقصائد أو أبياتاً من أشعاره شيئاً عن ولادته ومكانها، أو عن نشأته وشيوخه.

ولعل الأمر الذي لا يكتنفه غموض، هو أن التيمى شاعر كوفي عاش في العصر العباسي في القرن الثاني الهجري، وعاصر الخلفاء العباسيين: الرشيد والأمين والمأمون. فقد أوردت المصادر أن الرشيد كان يحب شعره<sup>(٥)</sup>، وأنه كان

(١) تاريخ بغداد ج ٩ ص ٤١١، وشرح التبريزي ج ٣ ص ٥، والنجوم الزاهرة ج ٢ ص ٢٣٥.

(٢) الأغاني ج ٢٠ ص ٥١، ومختار الأغاني ج ٨ ص ١٣٧.

(٣) الأغاني ج ٢٠ ص ٥١ و ص ٥٦، والعقد الفريد ج ٣ ص ٢٩٣ وتاريخ بغداد ج ٩ ص ٤١٢،

وشرح التبريزي ج ٣ ص ٥، ووفيات الأعيان ج ٦ ص ٣٣٨، والنجوم الزاهرة ج ٢ ص ٢٣٥.

(٤) الوزراء والكتاب، للجهشياري ص ٢٣٠.

(٥) انظر: الأغاني ج ٢٠ ص ٥٦، ومختار الأغاني ج ٨ ص ١٣٨.

ينادم الأمين ويحضر مجالسه، وأنه كان من مدّاحي المأمون<sup>(٦)</sup>. وروى له ابن عبد ربه، وأبو علي القالي، وأبو الفرج الأصفهاني وابن خلكان، وابن تغري بردي، وغيرهم، قصيدته الدالية في مرثية يزيد بن يزيد الشيباني المتوفى سنة ١٨٥هـ، وأثبتت له بعض المصادر مدائح في الفضل بن الربيع المتوفى سنة ٢٠٩هـ. والباحث في شعره يلاحظ أنّ أخباره تكاد تنقطع في أثناء خلافة المأمون، وتخلو المصادر كلّها من إيراد شيء من أخباره أو أشعاره بعد سنة ٢٠٨هـ، ويلاحظ كذلك أن أول شعر عُرف به وشاع له قيل في عهد الخليفة الرشيد غنّى به إسحق الموصلي:

طافَ طيفاً في المنام      بمحَبِّ مُسْتَهَامِ

ويروي أبو الفرج الأصفهاني أنّ الرشيد سأل إسحق عن قائل الشعر، فقال له: صديق لي شاعر ظريف يعرف بالثيّمي<sup>(٧)</sup>.

ونعلم أن الرشيد قد ولي الخلافة من سنة ١٧٠هـ إلى سنة ١٩٣هـ، وأن الأمين قد خلفه من سنة ١٩٣هـ إلى سنة ١٩٨هـ، وأن المأمون امتدت خلافته من سنة ١٩٨هـ إلى سنة ٢١٨هـ، وأن الوزراء والكتاب الذين عملوا في خدمة هؤلاء الخلفاء ممن اتصل بهم الشاعر مادحاً، كان آخرهم الفضل بن الربيع (ت ٢٠٨هـ).

وأما شعر الشاعر فلا يكشف في ثنايا أبياته شيئاً عن المسائل التي تتعلق بولادته ومكانها ونشأته، ولكن يُستفاد منه أن الشاعر عاش أكثر من خمسين سنة؛ فولّى الشباب وظهر المشيب، وأنّ أبناء جيله قد رحلوا إلى الدار الآخرة؛ فرأى نفسه

(٦) انظر المصدرين السابقين على التوالي ج ٢٠ ص ٥٨ و ج ٨ ص ١٤٠، والنجوم الزاهرة ج ٢ ص ٢٣٥.

(٧) انظر الشعر وتفصيل هذه الحكاية الأغاني ج ٢٠ ص ٦٥.

غريباً على نحو ما نرى في قوله<sup>(٨)</sup>:

وبان الشباب والشباب حبيبُ

جزعت ابن تيم أن أذاك مشيب

وقوله<sup>(٩)</sup>:

وَحُخِّفَتَ فِي قَرْنٍ فَأَنْتَ غَرِيبُ  
إِلَى مِنْهَلٍ مِنْ وَرْدِهِ لَقَرِيبُ

إِذَا ذَهَبَ الْقَرْنُ الَّذِي أَنْتَ فِيهِمْ  
وَإِنْ امْرَأً قَدْ سَارَ خَمْسِينَ حِجَّةً

وعلى الرغم من ذلك فإن الوقوف عند الروایتين التاليتين يفيد في كشف هذه المسألة؛ أولهما ما رواه أبو الفرج الأصفهاني من أن التيمي مرّ بالحيرة على خمارٍ كان يألفه وقد أسنّ التيمي وأرعى وترك النبيذ، فقال له الخمار: ويحك! أبلغ بك الأمر إلى ما أرى؟ فقال: نعم والله، لولا ذلك لأكثرت عندك<sup>(١٠)</sup>. والأخرى ما أثبتته ابن تغري بردي في أهم أحداث سنة ٢٠٩هـ، يقول: وفيها (أي في سنة ٢٠٩هـ) توفي عبدالله بن أيوب التميمي<sup>(١١)</sup>.

ولعل الروايات والإشارات التي أوردتها المصادر، والأبيات التي وقفنا عندها في شعره، تقود إلى ما يلي:

- أن الشاعر يعدّ من شعراء القرن الثاني الهجري، وأنه اتصل

بخلفائه ممن عاصروهم ووزرائهم وكتابهم وقادتهم.

- أن الشاعر نضجت شاعريته في عهد الخليفة الرشيد أي بعد سنة ١٧٠هـ.

- أنه كان شاعراً معروفاً في زمن نفوذ البرامكة إلى أن نكبهم الرشيد سنة

(٨) المقطعة رقم ٤ في هذا البحث.

(٩) المقطعة رقم ٣ في هذا البحث.

(١٠) الأغاني ج ٢٠، ص ٦٨.

(١١) النجوم الزاهرة ج ٢ ص ٢٣٥، والأعلام للزركلي ج ٤ ص ٧٢.

- أنه لا يعد من المعمرين ولكنه أسن وأرعرش.
- أنه توفي سنة ٢٠٩هـ على ما أخبرنا به أبو المحاسن بن تغري بردي في النجوم الزاهرة.

إذن فتحدد الفترة الزمنية الواقعة بين ١٤٠-١٤٥هـ تاريخاً لولادته، والوثوق برواية النجوم الزاهرة في أن سنة ٢٠٩هـ تاريخ وفاته، أمران يمكن الاطمئنان إليهما، والأخذ بهما.

### شخصيته:

يمكن التعرف على شخصية الشاعر، مما تناقلته المصادر القديمة، من أقوال القدماء عنه، ومما حمله شعره من ملامح شخصيته لأن الشعر هو النتاج المعبر عن شخصية الشاعر.

فمما تناقلته المصادر القديمة، ما ذكره أبو الفرج الأصفهاني من أن النّيمي أحد الخلعاء المجان الوصافين للخمر، وأنه كان صديقاً لإبراهيم الموصلّي وابنه اسحق، وأنه كان نديماً لهما، وجعله أبو الفرج الأصفهاني يستنفد شعره أو أكثره في وصف الخمر<sup>(١٢)</sup>. وما أورده الأصفهاني والخطيب البغدادي من أنه كان يجالس الأمين، ويتغنى بالخمر<sup>(١٣)</sup>.

ويكاد الجانب اللاهني يشكل ملامح شخصيته كما رسمها القدماء في أقوالهم. ولعل ما بقي من شعره يكشف عن ملامح أخرى من شخصيته؛ فشعره

(١٢) الأغاني ج ٣ ص ١٥ وما بعدها.

(١٣) انظر: الأغاني ج ٢٠ ص ٥٨ و ص ٦٠، وتاريخ بغداد ج ٩ ص ٤١٢، ومختار الأغاني ج ٨ ص ١٤١.

يشير إلى أنه جاد في حياته، شديد في آرائه، شديد الشكيمة، مقدم في الحروب، حافظ للأمانات، على نحو ما نرى في قوله<sup>(١٤)</sup>:

أنا من قد بلوت في سالف الدهر مَضَتْ شِرْتِي ولم تَفَن سَتِي  
فاصطنعني لما ينوب به الدهر رُ فإني أجور في كل فن  
أنا ليت على عدوك سلم لك في الحرب فابتذلني وصاني  
أنا سيف يوم الوعى وسنان ومجن إن لم تثق بمجن  
أنا طب في الرأي في موضع الرأى معين على الخصيم المعن  
وأمين على الودائع والسرا إذا ما هويت أن تَأْتَمِّي

وشعره يبرز - إلى جانب ما رأيناه من ملامح جادة في شخصيته - جانباً مهماً من شخصيته، وهو إيمانه بالله، وأنه قادر على كل شيء، وتمثله بقوله تعالى<sup>(١٥)</sup>: «إِذَا قُضِيَ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ»، على نحو ما نرى في قوله<sup>(١٦)</sup>:

لا تخضعن لمخلوق على طمع فإن ذاك مضر منك بالدين  
وارغب إلى الله مما في خزائنه فإنما هو بين الكاف والثون

### علاقاته الاجتماعية:

يشير ما وصل إلينا من أخباره، وما بقي من أشعاره إلى أن الشاعر كانت له علاقات طيبة، واتصالات وثيقة بخلفاء عصره: الرشيد والأمين والمأمون، وأنه

(١٤) انظر: القصيدة رقم ١٧ في هذا البحث.

(١٥) سورة آل عمران الآية ٤٧.

(١٦) انظر: القصيدة رقم ١٦ في هذا البحث.

مدحهم وأصبح من ندمائهم، وممن يترددون على مجالسهم<sup>(١٧)</sup>. ويوضح ذلك ما روي عن الشاعر أنه قال: "وصرتُ في جملة من يدخل إليه (يعني الرشيد) بنوبة، وأمَرَ أنْ يدون شعري"<sup>(١٨)</sup>.

وكانت له اتصالات وثيقة بوزراء عصره وقادته وكتابه، إذ اتصل بالبرامكة ومدحهم، واتصل بيزيد بن يزيد الشيباني، وانقطع إليه حتى مات يزيد، والفضل بن الربيع، والفضل بن سهل الملقب بذي الرياستين في عهد المأمون، والحسن بن سهل وزير المأمون ووالد زوجته بوران.

وارتبط بعلاقات طيبة مع مشاهير الغناء في عصره: إبراهيم الموصلي، وابنه إسحق الموصلي، وحكم الوادي؛ إذ كان ينادمهم، وكانوا يصنعون الألحان لشعره ويشدون به في المجالس؛ فعرف اسمه وشاع شعره.

---

(١٧) انظر: الأغاني ج ٢٠ ص ٦٥ و ٦٦، وتاريخ بغداد ج ٩ ص ٤١٢.

(١٨) الأغاني ج ٠٢ ص ٦٦.

## ثانياً: شعره (دراسة موضوعية وفنية)

موضوعات شعره(\*):

المديح والثناء والفخر والحكمة من الموضوعات التقليدية البارزة في شعره والمجون بما فيه من شعر خمري وتهتك وتغزل بالغلطان من أبرز موضوعاته الجديدة. والمديح فيما بقي من شعره خصَّ به خلفاء عصره ووزراءهم، إذ مدح من الخلفاء الرشيد والأمين والمأمون، ومدح من الوزراء الفضل بن الربيع، والفضل بن يحيى البرمكي. وهو في مدائحه يتناول المعاني القديمة التي وقف عندها الشعراء القدماء، ويركز عليها، ويولد فيها، ويسبغ عليها شيئاً من المبالغة، ويجعل من المدح شعراً سياسياً يعتمد على الأدلة الدينية في إثبات أحقية العباسيين في الخلافة، وهو أمر كانوا يرغبون في سماعه من الشعراء لمواجهة خصومهم من أبناء عمومتهم الشيعة الذين كانوا ينازعونهم إياه، على نحو ما نرى في قوله يمدح الأمين:

خليفةَ اللَّهِ خيرَ مُنتخبٍ    خيرِ أمِّ من هاشمٍ وأبِ  
أكرمٍ بأصلين أنتَ فرعهما    من الإمام المنصورِ في النسبِ  
خلافَةُ اللَّهِ قد توارثَهَا    أباءُوه في سِوَالفِ الكُتُبِ  
فهي له دونكم مُورثَةٌ    عن خاتمِ الأنبياءِ في الحَقِّبِ

ويلجُ في مدحه للمأمون على المثل العربية والقيم الإسلامية من شجاعة نادرة، وعلوِّ همة، وعفةٍ في النفس، وطهارة في الخلق، وإيمان مقرون بالتقوى، وخوف من الله سراً وعلانية، على نحو ما نرى في قوله:

(\*) ينظر في مصدر الشعر وصحته القسم الثالث من هذا البحث.

ترى ظاهر المأمون أحسنَ ظاهرٍ وأحسنَ منه ما أسرَّ وأضمراً  
يناجي له نفساً تريغُ بهمةٍ إلى كلِّ معروفٍ وقلباً مُطَهَّراً  
ويخشعُ أكباراً له كلُّ ناظرٍ ويأبى لخوفِ الله أن يتكبَّراً  
طويلُ نجادِ السيفِ مضطربُ الحشَا طواه طرادُ الخيلِ حتى تحسَّراً  
رَفَلُ إذا ما السَلْمُ رَفَلُ نِيْلُهُ وإن شمرت يوماً له الحربُ شمراً

والرثاء في شعره يظهر فيه البكاء والتفجع والتأبين والعزاء، وأمَّا البكاء  
والتفجع ففي قصيدته السينية في مريثة ابنه حبان (حيان) على نحو ما نرى في  
قوله:

لَمَّا رَمَتْهُ الْمَنِيَا إِذْ قَصَدَنَ لَهُ أَصَبَنَ مِنِّي سَوَادِ الْقَلْبِ وَالرَّاسَا  
فَبِتُّ أَرعى نَجُومِ اللَّيْلِ مَكْتَباً إِخَالَ سَنَّتَهُ فِي اللَّيْلِ قِرْطَاسَا

وأمَّا التأبين والعزاء ففي قصيدته الدالية في مريثة يزيد بن يزيد الشيباني،  
وفي مريثة منصور بن زياد؛ إذ يشيد بمناقبهما، وينوه بما خلفاه من مآثر، على  
نحو ما نرى في قوله في رثاء يزيد بن يزيد:

لَقَدْ عَزَى رِبِيعَةَ أَنْ يَوْمًا عَلَيْهَا مِثْلُ يَوْمِكَ لَا يَعُودُ

وقوله في رثاء منصور بن زياد:

عَمَّتْ فَوَاضِلُهُ فَعَمَّ هَلَاكُهُ فَالْنَّاسُ فِيهِ كَلْهَمٌ مَأْجُورُ

والقصيدتان تحملان في أشطر أبياتهما كثيراً من معاني التأبين والعزاء.  
وتتخلل هذه المعاني دفقات من عاطفة البكاء والتفجع والحزن.

وشعره في الفخر جاء متداخلاً مع الاستعطاف والعتاب، ولم يفرد له قصيدة بذاتها، ويخلو فخره من الإشادة بالقبيلة أو المباهاة بالنسب، ويحصر فخره في الاعتداد بالنفس، والتباهي بمكارم الأخلاق، والتغني بالشجاعة والقوة والإقدام، وسداد الرأي، وصون الأمانة، على نحو ما نرى في قوله:

أنا سيفٌ يومَ الوَعَى وسنانٌ وَمَجَنٌّ إِنْ لَمْ تَثِقْ بِمَجَنِّ  
أنا طَبٌّ في الرُّأْيِ في موضعِ الرُّأْيِ ي معين على الخصيمِ المعنِّ

والحكمة يستمد معانيها من قيمه الإسلامية، وتجربته الذاتية على نحو ما نرى في قوله:

لا تخضعنَّ لمخلوقٍ على طمعٍ فَإِنَّ ذاكَ مضرٌّ منك بالدينِ  
وارغبِ إلى اللَّهِ ممّا في خزائنه فَإِثْمًا هو بين الكافِ والنونِ  
أما تَرى كُلَّ من ترجو وتأمله من الخلائقِ مسكينِ بن مسكينِ

وأما موضوعات شعره الجديدة، فتكاد تنحصر في المجون وما يتفرع منه من تغنٍّ بالخمير، وتغزلٍ بالغلّمان، وتعلّقٍ بالجواري. وتحتل هذه الموضوعات مجموعة من مقطعاته الشعرية، وبخاصة الخمر التي استنفد شعره أو أكثره في وصفها كما ذكر أبو الفرج<sup>(١٩)</sup>. وأظهر افتتاحه بها، وحبّه إياها، على نحو ما جاء في قوله:

ولن أنتهي عن طيبِ الرّاحِ أو يرى بوادي عظامي في ضريحي لاحدُ  
أضعتُ شبابي في الشرابِ تلذذاً وكنت امرأً غرّ الشبابِ أكابدُ

ويدور معظم شعره الغزلي حول التغزل بالغلّمان، على نحو ما نرى في

(١٩) الأغاني ج ٢٠، ص ٥١.

قوله:

ويلى على أعيَدَ مـمـكـورٍ وساحرٍ ليس بمسـحـورٍ  
ثُـوْثـرـه الحُـورِ علينـا كـمـا ثُـوْثـرـه نـحـن على الحـورِ

### خصائصه الفنية:

عدّ القدماء -الذين رووا أخباره وأشعاره- الشاعر التميمي من الفصحاء، وأشادوا به واستحسنوا شعره؛ فقد ذكر التبريزي أنه فصيح كلامي<sup>(٢٠)</sup>، وأورد أبو الفرج الأصفهاني استحسان الرشيد شعره، وتفضيل ما قاله التميمي في رثاء يزيد بن يزيد على ما قاله مروان بن أبي حفصة في معن بن زائدة<sup>(٢١)</sup>. وتوقف الخطيب البغدادي عند إعجاب المأمون بشعر التميمي؛ إذ يروي خبراً يقول فيه: كان المأمون يتعصب للأوائل من الشعراء، ويقول انقضى الشعر مع ملك بني أمية، وكان الفضل بن سهل يقول له: الأوائل حجة وأصول، وهؤلاء أحسن تفریعاً، إلى أن أنشده يوماً عبدالله بن أيوب التميمي شعراً مدحه فيه، فلما بلغ قوله:

ترى ظاهر المأمون أحسن ظاهرٍ وأحسن منه ما أسرَّ وأضمرًا

إلى آخر القصيدة... فقال للفضل: ما بعد هذا مدح، وما أشبه فروع الإحسان بأصوله<sup>(٢٢)</sup>.

ولعل ما حملته أقوال القدماء ورواياتهم، ودراسة ما بقي من شعره من حيث شكل القصيدة وبنائها، ولغتها ومعانيها، وأفكارها، وأوزانها، وقوافيها يساعد في التوصل إلى الكشف عن خصائصه الفنية.

(٢٠) شرح ديوان الحماسة للتبريزي ج ٣ ص ٥.

(٢١) انظر هذه الحكاية في الأغاني ج ٢٠ ص ٥٥ وما بعدها.

(٢٢) تاريخ بغداد ج ٩ ص ٤١٢.

## شكل القصيدة وبنائها:

جاء ما بقي من شعره في عشرين قصيدة ومقطعة، يقع أقصرها في بيت واحد، ولعله مطلع قصيدة مدحية طويلة، ويقع أطولها في خمسين بيتاً. وتتوزع المقطعات على ثماني عشرة مقطعة، مكونة من بيت أو بيتين أو ... إلى ثمانية أبيات. أما الطويلة فهما قصيدتان، أحدهما تقع في سبعة عشر بيتاً، والأخرى في خمسين بيتاً.

إذن، فشعره موزع على شكلين من أشكال التعبير الشعري هما المقطعة والقصيدة. والمقطعة ظاهرة من الظواهر التجديدية التي تحققت في شعر الشعراء العباسيين لتستجيب لمتطلبات حاجات الشاعر النفسية، ولتتلاءم مع ذوق العصر. وشعره يخلو من المقدمات التقليدية، إلا أننا نجد مقدمة خميرية في بداية مقطعته البائية المدحية التي يمدح فيها الأمين.

## اللغة والأسلوب:

يبدو النثمي فيما بقي من شعره حريصاً على أن يتخير الألفاظ الملائمة لمعانيه وأفكاره، ويوفر لها التلاؤم والانسجام، ويعبر عما يحس به من مشاعر؛ لذلك نراه في شعره الرثائي مثلاً يأتي بالألفاظ المنسجمة مع معاني التابئين والعزاء والبكاء والتفجع، من مثل قوله:

أبعد يزيد تختزن البواكي دموعاً أو تُصان لها خدودُ

فهو يختار الألفاظ الموحية بالحزن والأسى في موضوع الرثاء، ويختار الألفاظ القوية الفخمة في موضوع المدح، ويختار الألفاظ السهلة الرقيقة في موضوعات المجون من خمر وغزل وغناء متأثراً بقيم عصره الفنية، و متمشياً مع الذوق الحضاري الجديد، على نحو ما نرى في قوله:

طافَ طيفاً في المنام      بحسبِ مُسْتَتَهِمِ  
زورة أبقّت سقّاماً      وشفتُ بعض السقّامِ  
لم يكن ما كان فيها      من حرامٍ بحرامِ  
لم تكن إلاّ فوقاً      وهي في ليلِ التمامِ

ومن مظاهر اهتمام الشاعر بألفاظه استعماله بعض الصور البيعية من جناس ناقص وتام، كما رأينا في أبياته السابقة؛ إذ جناس بين (طاف وطيف)، (سقام وسقّام) و (حرام وحرام). ومن طباق على نحو ما نرى في قوله:

وصلُّهُ حلوٌ ولكن هجرهُ مُرٌّ كريهُ

فطابق بين (وصله وهجره) و (حلو ومر). والجناس التام والناقص والاشتقائي ينتشر في شعره وفي موضوعاته كلّها.

ومهما يكن من أمر، فإن من أهم الظواهر الفنية التي اتسم بها في لغته وأساليبه ظهور السهولة والوضوح في اللغة، مع بعد عن السهولة المفرطة، وتجنب الألفاظ العامية الدارجة، والبساطة في الصياغة والتركيب، والاستعانة بالألوان والصور البلاغية وصدورها عن طبعه.

### ٣- الأفكار والمعاني:

يعد النّيمي واحداً من شعراء القرن الثاني الهجري، وهو القرن الذي يتميز شعراؤه بالمزوجة في المعاني بين الموروث العربي الإسلامي، والمبتكر الذي أوجده واقع الحياة المتحضرة، لذلك كان شعره وليد عصره وثقافته؛ فاستمد معانيه وأفكاره وصوره من مخزونه الثقافي العربي الإسلامي، وأضاف إليها ما اكتسبه من بيئته العباسية المتحضرة.

فتراه يزواج في مدائحه بين ما ورثه من معان عربية وإسلامية؛  
كالشجاعة، والبأس، والتقوى، والتواضع، وما اكتسبه من قيم عصره كالمبالغة التي  
يضيفها على معانيه وصوره، على نحو ما نرى في قوله:

ويخشعُ إكباراً له كلُّ ناظرٍ      ويأبى إخوفِ الله أن يتكبَّراً  
طويل نجادِ السِّيفِ مضطمرُ الحشا      طواه طرادُ الخيلِ حتَّى تحسَّراً

ويستمد معاني التأبين والعزاء في رثائه من المثل العربية والقيم  
الإسلامية.

ويعتمد في افتخاره بنفسه على المعاني الموروثة التي تظهر في إبراز  
معاناته الشخصية الطويلة، والحديث عن شمائل نفسه المتعددة التي تدور في دائرة  
الاعتداد بالشجاعة وسداد الرأي.

ويستلهم في حكمه المعاني القرآنية، ويشيع فيها ما استقر في نفسه من  
المثل العليا الإسلامية.

ويتسم غزله وشعره في الخمر بالمجون؛ لأنه عاش في عصر انتشرت فيه  
مجالس اللهو والعبث؛ لذلك نرى شعره يتردد في مجالس الغناء من خلال ألحان  
إبراهيم الموصلي وابنه إسحق الموصلي وحكم الوادي وغيرهم، من مثل قوله:

لا بُدَّ من سكرةٍ على طربٍ      لعلَّ روحاً يديلُ بها من كربٍ

وقوله:

طافَ طيفاً في المنامِ      بمحـبِّ مسـتـهـامِ

## ٤ - الأوزان والقوافي:

جاء معظم ما بقي من شعره في بحور الوافر والبسيط والطويل والكامل، وهي من الأوزان الأكثر شيوعاً في الشعر العربي القديم<sup>(٢٣)</sup>. ولعل استعمال هذه البحور كان استجابة لمعاني الرثاء والمدح التي حشدها الشاعر في مراثياته لابنه حبان (حيان) ويزيد بن مزيد، ومنصور بن زياد، وفي مدائحه المأمون، والفضل بن الربيع، والفضل بن يحيى. ووقعت بعض مقطعاته الشعرية في مجزوء الرمل استجابة لموجة الغناء واللهو التي شاعت في العصر العباسي، وهو في أوزانه يزاوج بين التمسك بالمألوف والشائع في الشعر العربي القديم، والخضوع للتجديد الذي خضع له معظم شعراء عصره في أوزانهم الشعرية من ميل إلى الأوزان القصيرة البسيطة والمجزوءة الخفيفة.

واستعمل في شعره قوافي الدال والراء واللام، والنون، والباء، والميم، والعين، والهاء. ووقوع معظم هذه الحروف رويماً في الشعر العربي كثير وشائع، وتقع في المرتبة الأولى من حيث الشيع<sup>(٢٤)</sup>. ومال الشاعر إلى القوافي المطلقة، وهي تصلح في البحور الطويلة كالبحر البسيط، والطويل، والوافر، والكامل.

وإلى جانب الأوزان والقوافي التي استعملها، وقر الشاعر إحياءات موسيقى الشعر الداخلية لمقطعاته الشعرية؛ إذ بثّ هذه الإحياءات في ألفاظه؛ في حُسن اختياره لها، وملاءمتها للمعاني، وفيما عمد إليه من محسنات الجناس الناقص والتام والاشتقائي والطباق، وغير ذلك، على نحو ما نرى في ميميته الغنائية وبائيته في مدح الأمين، وعينيته في مدح الفضل بن الربيع<sup>(٢٥)</sup>.

(٢٣) إبراهيم أنيس: موسيقى الشعر العربي ص ١٩١.

(٢٤) المصدر السابق، ص ٢٤٨ وما بعدها.

(٢٥) انظر هذه القصائد في القسم الثالث من هذا البحث.

## ثالثاً: ما بقي من شعره

### مصادر شعره:

لم يصل إلينا شعر عبدالله بن أيوب النّيمي مجموعاً في ديوان؛ إذ لم يشر أحدٌ من الذين ترجموا له وتحدّثوا عنه من القدماء إلى أنه صنع ديواناً في حياته، أو أنّ أحداً صنع له ديواناً بعد وفاته. ولعلّ الرواية الوحيدة التي وردت حول شعر النّيمي هي رواية ابن النديم في كتابه الفهرست التي عرض فيها مقادير أشعار الشعراء المحدثين في المقالة الرابعة من الفن الثاني؛ إذ ذكر أنّ شعر عبدالله بن أيوب النّيمي يقع في مائة ورقة<sup>(٢٦)</sup>، وأشار في بداية مقالته إلى أنّ الورقة سليمانية وأنّ مقدار ما فيها عشرون سطرًا<sup>(٢٧)</sup>.

وعبارة ابن النديم تبين بأن النّيمي ليس من الشعراء المقلّين، بل توحى بأنه يقترب من الشعراء الكثيرين؛ لأنّ رواية ابن النديم عن مقدار شعره تعني أنّه خلّف شعراً يصل إلى ألفي بيت، ولكنني لم أعثر على هذا المقدار من الشعر في المصادر التي عدتُ إليها، ولم أهدتِ إلى أكثر مما اهتديت إليه في هذا البحث.

وشعر النّيمي لم يجمع في ديوان، ولم يحقق تحقيقاً علمياً، ولعلّ هذا البحث هو المحاولة الأولى التي يجمع فيها ما بقي من شعره. وقد تتأثر شعره في المجاميع والمظان الأدبية والتاريخية واللغوية، فحفظ ما بقي من شعره من الضياع والتبعثر. ولعلّ أهم مجموعات المصادر التي حفظت شعره هي:

- كتب التراجم والطبقات: وهذه الكتب من أهم مصادر الشعر العربي القديم، وقد عني بعضها بالشاعر وشعره، فذكر له عدداً من قصائده ومقطعاته، أو

(٢٦) الفهرست ص ١٨٦.

(٢٧) المصدر السابق ص ١٨١.

اعتنى برواية قصيدة بعينها. وأكثرها احتفالاً بشعره كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، ومختار الأغاني لابن منظور، ووفيات الأعيان لابن خلكان.

- كتب الأدب واللغة: اهتمت هذه الكتب بإيراد شيء من شعر النثمي، وبخاصة داليتها في رثاء يزيد بن يزيد لشهرتها؛ ومن هذه الكتب الأمالي لأبي علي القالي، والعقد الفريد لابن عبد ربه.

- كتب التاريخ: أورد أصحاب هذه الكتب الشعر ليستدلوا به في كتابة التاريخ، ولعل أكثر هذه الكتب عناية بشعره، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، والكامل في التاريخ لابن الأثير.

- كتب الاختيار: لهذه الكتب أهمية كبيرة في حفظ الشعر العربي، وهي تأتي في المرتبة الثانية بعد الدواوين الشعرية، وقد حفظ بعضها شيئاً من شعر النثمي، ومن أكثرها احتفالاً بشعره؛ ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح المرزوقي وشرح التبريزي.

## منهج التحقيق:

يشمل تحقيق النص ما يلي:

أ- ضبط النص: عنيت بضبط النص ضبطاً دقيقاً، مستعيناً بضبط كتب اللغة أو الأدب والاختيار، مرقماً أبيات القصيدة الواحدة.

ب- تخريج النص: يقوم المنهج في تخريج القصائد على إيراد - عقب كل قصيدة أو مقطعة- المصادر التي روت أبيات القصيدة كلها أو بعضها، مجموعة أو متفرقة، وذكر أرقام الأبيات الواردة في كل مصدر، وتسجيل المصدر الذي تعتمد روايته للأبيات أساساً لعرض الروايات المختلفة عليه في بداية التخريج، وتقديمه على المصادر الأخرى، ومراعاة الترتيب التاريخي لوفاة أصحاب المصادر



- أعطيت كل قصيدة أو مقطعة رقماً في بداية كل قصيدة، وذكرت بعد ذلك بحرهما.

"١"

عشق النَّيْمِي جارية لبعض النخاسين، فشكا وَجَدَه بها إلى أبي عيسى بن الرشيد، فقال أبو عيسى للمأمون: يا أمير المؤمنين: إنَّ النَّيْمِي يجد بجارية لبعض النخاسين، وقد كتب إليّ بيتين يسألني فيهما ثمنها، فقال: وما كتب به إليك فأنشده:

(من الرمل)

١- يا أبا عيسى إِلَيْكَ الْمُشْتَكَى وَأخُو الصَّبْرِ إِذَا عَيْلَ شَكَا  
٢- لَيْسَ لِي صَبْرٌ عَلَى فَقْدَانِهَا وَأَعَافُ الْمَشْرَبِ الْمُشْتَرِكَا

فأمر له بثلاثين ألف درهم فاشتراها.

التخريج:

البيتان في الأغاني ج ٢٠ ص ٦٣، وتاريخ بغداد ج ٩ ص ٤١٢، ومختار الأغاني ج ٨ ص ١٤٢.

الروايات:

- ١- في تاريخ بغداد: إذا عيل اشتكى.
- ٢- في تاريخ بغداد: على هجرانها.

"٢"

وأنشد الأمين أول ما ولى الخلافة:

(من المنسرح)

- ١- لا بُدَّ من سَكْرَةٍ على طَرَبٍ لَعَلَّ رَوْحاً يَدِيلُ من كُرَبٍ  
 ٢- فعاطنِها صهباً صافيةً تضحكُ من لؤلؤِ على ذَهَبٍ  
 ٣- خليفةَ اللّٰهِ خَيْرَ مُنْتَحَبٍ لخيرِ أمِّ من هاشمٍ وأبٍ  
 ٤- أكرمِ بأصلين أنتَ فرعهما من الإمام المنصورِ في التَّسَبُّبِ  
 ٥- خلافةُ اللّٰهِ قد تَوَارَثَهَا آباؤُهُ في سِوَالِفِ الكُتُبِ  
 ٦- فهي لَهُ دونكم مَوْرَثَةٌ عن خاتمِ الأنبياءِ في الحَقَبِ  
 ٧- يا ابنِ الذي في نوائبِ الشرفِ الأقدمِ أنتم دعائمِ العربِ

### التخريج:

الأبيات كلها في الأغاني ج ٢٠ موزعة على الصفحات ٥٠ و ٥٩ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٩. والأبيات ١، ٢، ٣ في تاريخ بغداد ج ٩ ص ٤١٢. والأبيات ١، ٣، ٤، ٥، ٧ في مختار الأغاني ج ٨ ص ١٤١.

### الروايات والشروح:

- ١- في تاريخ بغداد، لعل روحاً تدال. ويديل وتدال: ينقلب من حال إلى حال.  
 ٢- في تاريخ بغداد: أنت منتجب. وفي الأغاني (في رواية أخرى): أنت منتخب.  
 ٣- في الأغاني (في رواية أخرى): أكرم بعرقين يجريان به إلى .... وفي مختار الأغاني: أكرم بفرعين يجريان به إلى ... )  
 ٤- في مختار الأغاني: يا ابن الذي في نوائب ...

"٣"

وقال:

(من الطويل)

- ١- إِذَا ذَهَبَ الْقَرْنُ الَّذِي أَنْتَ فِيهِمْ وَخُفَّتَ فِي قَرْنٍ فَأَنْتَ عَرِيبُ
- ٢- وَإِنْ أَمْرًا قَدْ سَارَ خَمْسِينَ حِجَّةً إِلَى مَنْهَلٍ مِنْ وَرْدِهِ لَقَرِيبُ

التخريج:

البيتان في الأغاني ج ٢٠ ص ٦٤، الأغاني ج ٨ ص ١٤٣.

"٤"

وقال:

(من الطويل)

- ١- جَزَعْتَ ابْنَ تَيْمٍ أَنْ أَتَاكَ مَشِيبُ وَإِنَّ الشَّبَابُ وَالشَّبَابُ حَبِيبُ

التخريج:

البيت في الأغاني ج ٢٠ ص ٥٩، وعدّه أبو الفرج الأصفهاني أول بيت في قصيدة أنشدها الشاعر في مدح المأمون، ولكنه أغفل القصيدة التي أشار إليها، ولم يذكر إلا مطلعها. والبيت وحكايته في مختار الأغاني ج ٨ ص ١٤١.

وقال:

(من الطويل)

- ١- وَلَنْ أَنْتَهِيَ عَنِ طَيْبِ الرِّيحِ أَوْ يُرَى  
 ٢- أَضَعْتُ شَبَابِي فِي الشَّرَابِ تَلَذُّذًا  
 وَكَنْتُ أَمْرًا غَرَّ الشَّبَابِ أَكَابِدُ  
 بَوَادِي عِظَامِي فِي ضَرْحِي لِأَجْدُ

التخريج:

البيتان في الأغاني ج ٢٠ ص ٥٢.

وقال في رثاء يزيد بن يزيد الشيباني:

(من الوافر)

- ١- أَحَقَّأ أَنَّهُ أَوْدَى يَزِيدُ  
 ٢- أَتَدْرِي مِنْ نَعِيَتِ وَكَيْفِ فَاهِتْ  
 ٣- أَحَامِي الْمُلْكِ وَالْإِسْلَامِ أَوْدَى  
 ٤- تَأَمَّلْ هَلْ تَرَى الْإِسْلَامَ مَالَتْ  
 ٥- وَهَلْ تَشِيَمَتِ سَيُوفُ بَنِي نِزَارِ  
 ٦- وَهَلْ تَسْقِي الْبِلَادَ عِشَارُ مُزْنِ  
 ٧- أَمَا هُنَّتْ لِمَصْرَعِهِ نِزَارِ  
 ٨- وَحَلَّ ضَرْيَحَهُ إِذْ حَلَّ فِيهِ  
 ٩- وَهُدَّ الْعِزُّ وَالْإِسْلَامُ لِمَا  
 ١٠- تَقْدُ أَوْفَى رَيْبَعَةَ كُلِّ نَحْسِ  
 ١١- وَأَنْصَلَّتِ الْأَسِنَّةُ مِنْ فَنَاهَا  
 ١٢- نَعِيَّ يَزِيدَ أَنْ لَمْ يَنْقَ بِأَسْ  
 تَبَيَّنَ أَيُّهَا النَّاعِي الْمُشِيدُ  
 بِهِ شَفَقْنَاكَ وَارَاكَ الصَّاعِيدُ  
 فَمَا لِلْأَرْضِ وَيْحَكَ لَا تَمِيدُ  
 دَعَائِمُهُ وَهَلْ شَابَ الْوَالِيدُ  
 وَهَلْ وَضِعَتْ عَنِ الْخَيْلِ اللَّبُودُ  
 بَدْرَتِهَا وَهَلْ يَخْضَرُ عُودُ  
 بَلَى وَتَقَوَّضَ الْمَجْدُ الْمُشِيدُ  
 طَرِيفُ الْمَجْدِ وَالْحَسَبُ النَّيِيدُ  
 تَوَى وَخَلِيفَةُ اللَّهِ الرَّشِيدُ  
 لِمَهْلَاكِهِ وَغِيَّبَتِ السُّعُودُ  
 وَأَشْرَعَتِ الرَّمَاحُ لِمَنْ يَكِيدُ  
 غَدَاةَ مَضَى وَأَنْ لَمْ يَنْقَ جُودُ

١٣- نَعِيَ أَبِي الزُّبَيْرِ لِكُلِّ يَوْمٍ  
 ١٤- أَوْدَى عِصْمَةَ الْبَادِي يَزِيدُ  
 ١٥- فَمَنْ يَحْمِي حِمَى الْإِسْلَامِ أَمْ مَنْ  
 ١٦- وَمَنْ يَدْعُو الْإِمَامَ لِكُلِّ خَطْبٍ  
 ١٧- وَمَنْ تُجَلِّي بِهِ الْغَمْرَاتُ أَمْ مَنْ  
 ١٨- وَمَنْ يَحْمِي الْخَمِيسَ إِذَا تَعَايَا  
 ١٩- وَأَيُّنَ يَوْمٌ مُنْتَجِعٌ وَوَلَاجٍ  
 ٢٠- لَقَدْ رَزَيْتَ نِزْلًا يَوْمَ أَوْدَى  
 ٢١- فَلَوْ قُبِلَ الْفِدَاءُ فَدَاهُ مَنَا  
 ٢٢- أَبْعَدَ يَزِيدَ تَحْتَزَنَ الْبَوَاكِي  
 ٢٣- أَمَا وَاللَّهِ لَا تَتَّفَكَ عَيْنِي  
 ٢٤- وَإِنْ تَجَمَدَ نُمُوعٌ لَأُتِمِّمَ قَوْمٍ  
 ٢٥- وَإِنْ يَأْكُ غَالَهُ حَيْنٌ فَأَوْدَى  
 ٢٦- وَإِنْ يَعْتَبِرَ بِهِ دَهْرٌ فَكَمْ قَدْ  
 ٢٧- وَإِنْ يَهْلِكُ يَزِيدٌ فَكُلُّ حَيٍّ  
 ٢٨- فَإِنَّ يَأْكُ عَنْ خُلُودٍ قَدْ دَعَتْهُ  
 ٢٩- فَمَا أَوْدَى أَمْزُؤُ أَوْدَى وَأَبْقَى  
 ٣٠- أَلَمْ تَعْلَمْ أَخِي أَنَّ الْمَنَابِيَا  
 ٣١- قَصَدْنَ لَهُ وَكُنَّ يَحْدُنَّ عَنْهُ  
 ٣٢- فَهَلْ يَوْمٌ يَقْتُمُهَا يَزِيدٌ  
 ٣٣- وَلَوْ لَأَقَى الْحُثُوفَ عَلَى سِوَاهِ  
 ٣٤- أَضْرَابِ الْفُؤَارِسِ كُلِّ يَوْمٍ

عَبُوسَ الْوَجْهِ زَيْنْتَهُ الْحَدِيدِ  
 وَسَيَّفُ اللَّهِ وَالغَيْثِ الْحَمِيدِ  
 يَنْدُبَ عَنِ الْمَكَارِمِ أَوْ يَنْوُدُ  
 يُخَافُ وَكُلَّ مُعْضَلَةٍ تَوُودُ  
 يَقُومُ لَهَا إِذَا اعْوَجَّ الْعَنِيدُ  
 بِحِيلَةٍ نَفْسَهُ الْبَطْلُ النَّجِيدُ  
 وَأَيُّنَ تَحُطُّ أَرْحُلُهَا الْوَقُودُ  
 عَمِيدٌ مَا يَقَاسُ بِهِ عَمِيدُ  
 بِمُهَجَّتِهِ الْمَسْوُودُ وَالْمَسْوُودُ  
 نُمُوعًا أَوْ نُصَانٍ لَهَا خُنُودُ  
 عَلَيْهِ بِدَمْعِهَا أَبَدًا تَجُودُ  
 فَلَيْسَ لِنَمْعِ ذِي حَسَبٍ جُمُودُ  
 لَقَدْ أَوْدَى وَلَيْسَ لَهُ نَيْدُ  
 نَقَادَى مِنْ مَخَافَتِهِ الْأَسْوَدُ  
 فَارِيسٌ لِلْمَنِيَّةِ أَوْ طَرِيدُ  
 مَا أَبْرَهُ فَكَانَ لَهَا الْخُلُودُ  
 لَوَارِثِهِ مَكَارِمَ لَا تَبِيدُ  
 غَدَرْنَ بِهِ وَهَنَّ لَهُ جُنُودُ  
 إِذَا مَا الْحَرْبُ شَبَّ لَهَا الْوَقُودُ  
 إِلَى الْأَبْطَالِ وَالْخُلَانِ حِيدُ  
 لَأَقَاهَا بِهِ حَتْفٌ عَنِيدُ  
 تُرَى فِيهِ الْحُثُوفُ لَهَا وَعِيدُ

- ٣٥- فمن يُرْضِي القَوَاطِعَ والعَوَالِي  
 ٣٦- لَتَبْكِكَ قُبَّةُ الإِسْلَامِ لَمَّا  
 ٣٧- وَبَيْتِكَ مُرْهَقٌ تَلْتَوُهُ حَيْلٌ  
 ٣٨- وَبَيْتِكَ خَامِلٌ نَادَاكَ لَمَّا  
 ٣٩- وَبَيْتِكَ شَاعِرٌ لَمْ يَبْقَ دَهْرٌ  
 ٤٠- تَرَكْتَ المَشْرِيفَةَ والعَوَالِي  
 ٤١- وَغَادَرْتَ الحِيَادَ بِكُلِّ لُغْزٍ  
 ٤٢- فَإِنْ نُصِبحَ مُسَائِبَةٌ فَمَا  
 ٤٣- أَلَمْ تَكُنْ تَكْتَشِفُ العَمَرَاتِ عَنهَا  
 ٤٤- أَصِيبَ المَجْدَ والإِسْلَامَ لَمَّا  
 ٤٥- لَقَدَ عَزَى رِيبَعَةٌ أَنْ يَوْمًا  
 ٤٦- وَمِثْلَكَ مِنْ قَصَنَنْ لَه المَنَايَا  
 ٤٧- فَيَا لَدَّهْرٍ مَا صَنَعْتَ يَدَاهُ  
 ٤٨- سَقَى جَدْنَا أَقَامَ بِهِ يَزِيدُ  
 ٤٩- فَإِنْ أُجْرِعَ لِمَهْلِكِهِ فَإِنِّي  
 ٥٠- لَيَذْهَبُ مَنْ أَرَادَ قَلَسْتُ أَسِي
- إِذَا مَا هَرَّهَا قَنْعٌ شَدِيدٌ  
 وَهَاتَ أَطْنَابُهَا وَوَهَى العَمُودُ  
 إِيَالَةً وَهُوَ مَجْأُولٌ وَجِيدٌ  
 تَوَاكَلَتْهُ الأَقَارِبُ وَالبَعِيدُ  
 لَهُ تَشَابَا وَقَدْ كَسَدَ القَصِيدُ  
 مُحَالَةً وَقَدْ حَانَ الوُرُودُ  
 عَوَاطِلَ بَعْدَ زِينَتِهَا تَزُودُ  
 يُفِيدُ بِهَا الحَزِيلَ وَتَسْتَنْقِيدُ  
 عَوَابِسَ وَوُجُوهَ البَيْضِ سُوْدُ  
 أَصَابِكَ بِالرَّدَى سَهْمٌ سَدِيدُ  
 عَلَيْهَا مِثْلُ يَوْمِكَ لَا يَعْوَدُ  
 بِأَسْأَلُهُمَا وَهُنَّ لَهُ جَنُودُ  
 كَأَنَّ الدَّهْرَ مِنْهَا مُسْتَنْقِيدُ  
 مِنَ الوَسْمِيِّ بِسَّامِ رَعُودُ  
 عَلَى النُّكَبَاتِ إِذْ أُوْدَى جَلِيدُ  
 عَلَى مَنْ مَاتَ بَعْدَكَ يَا يَزِيدُ

### التخريج:

الأبيات كلها في العقد الفريد ج ٣ ص ٢٩٣-٢٩٥، والأبيات (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ١٦، ١٨، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٧، ٣٠، ٣٦، ٣٩، ٤٥) ففي الأُمالي لأبي علي القالي ج ٢ ص ٨٤ مشكوك في نسبتها، فهي مرة لمسلم بن الوليد، وأخرى للشاعر التميمي، ولذلك جعل شارح ديوان صريع الغواني ص ١٤٧ الأبيات التي أوردها القالي قصيدة تحمل الرقم ١٨. والأبيات (١، ٢، ٣، ٤، ٥،

٦، ٧، ٨، ١٦، ١٨، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٧، ٣٠، ٣١، ٣٦، ٣٩، ٤٥ في الأغاني ج ٢٠ ص ٥٦ ومختار الأغاني لابن منظور ج ٨ ص ١٣٩، والأبيات ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٧، ٣٦، ٣٩، ٤٥ في وفيات الأعيان ج ٦ ص ٣٣٨، والأبيات ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ١٦، ١٨، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٧، ٣٠، ٣١، ٣٦، ٣٩، ٤٥ في الكامل في التاريخ لابن الأثير ج ٥ ص ٣٢٣-٣٢٤، والبيتان ٤٥، ٣٠ في الحيوان ج ٦ ص ٥٠٥، والبيت ٣٠ في محاضرات الأدباء ج ٢ ص ٣٠٩ وشرح العكبري ج ٣ ص ٤٧.

### الأعلام:

يزيد بن يزيد: هو يزيد بن يزيد بن زائدة الشيباني (ت ١٨٥هـ/٨٠١م)، أمير وقائد من القادة الشجعان في زمن هارون الرشيد، كان والياً بأرمينية وأذربيجان، وانتدبه الرشيد لقتال الوليد بن طريف الشيباني عظيم الخوارج في عهده؛ فقتل ابن طريف سنة ١٧٩هـ، وعاد إلى أرمينية، وكان فيما وليه اليمن. (الأعلام ج ٨ ص ١٨٨).

### الروايات والشروح:

- ١- في الأمالي وديوان صريع الغواني، والأغاني، ومختار الأغاني: أحق. وفي الأمالي وديوان صريع الغواني: تأمل بدلاً من تبين.
- ٢- في ديوان صريع الغواني: تأمل بدلاً من أندري. وفي الأمالي: فكيف فاهت. وفي الأمالي: كان به الصعيد. وفي ديوان صريع الغواني والوفيات والكامل في التاريخ: كان بها. وفي الأغاني، ومختار الأغاني: كان بك. الصعيد: الأرض، وقيل الأرض الطيبة، وقيل هو التراب.
- ٣- في الكامل في التاريخ: أحامي المجد. أودى الرجل إيداء: هلك فهو مود، وهو مأخوذ من ودي النخل، أودى به

الموت: ذهب به.

٥- في الكامل في التاريخ: وهل مالت.

شام سيفه يشيمه شيماً: أغمده. واللبد: جمعه ألباد ولبود، وهو ما يجعل على ظهر الفرس تحت السرج.

٦- في الوفيات: ثقال مزن.

العشار (في الأصل): النوق الحديثات النجاج. وعشار مزن: سحب ممطرة.

٨- التليد: القديم، وعكسه الطريف.

١١- يعني أن الرماح أشرعت خالية من أسنتها.

١٣- أبو الزبير: كنية يزيد بن يزيد، ويكنى أبا خالد أيضاً.

١٤- البادي: الذي يخرج إلى البادية طلباً للقرب من الكلاء.

١٦- في الأمالي وديوان صريع الغواني والأغاني ومختار الأغاني والكامل في

التاريخ: فمن ... ينوب بدلاً من يخاف. وفي الأمالي: الأنام بدلاً من الإمام.

تؤود: تشق وتعي.

١٨- تعايا: عي وعجز. والخميس: الجيش .

١٩- ولاج: أي ولاجىء: سهل ، حذف الياء كما تحذف من المنقوص.

٢٣- في الأمالي، وديوان صريع الغواني، والأغاني، ومختار الأغاني والوفيات، والكامل في التاريخ: ما تنفك ... عليك.

٢٤- في الأمالي، وديوان صريع الغواني، والأغاني، ومختار الأغاني، والكامل في التاريخ: فإن.

٢٧- في الأمالي: فإن تهلك. وفي الأغاني، ومختار الأغاني، والوفيات: فإن ...

٣٠- في الأمالي، والأغاني، ومختار الأغاني، وشرح العكبري، والكامل في التاريخ:

ألم تعجب له أن المنايا فتكن ... ..

## وفي الحيوان:

ومن عجب قصدن له المنايا على عمد وهنّ له جنود

- أي أن الموت لا يدفع بقوة ولا يمتنع منه برفعة.

٣١- في الأغاني، ومختار الأغاني: ... وهن يحدن ... وقود.

٣٦- الطنب: حبل طويل يشدّ به البيت والستراق، بين الأرض والطرائق، والجمع

أطناب وطنبة (من لسان العرب مادة طنب).

٣٧- إبالة: كثيرة. ومجدول: صريع.

٣٩- في الوفيات: وبيكي شاعر ... والنشب: العقار أو المال الأصيل. I

٤٠- محلاة: محبوسة.

"٧"

كان الشاعر التّيمي يهوى غلاماً، وكان الغلام يهوى جارية من جواري  
القيان، فكان بها مشغولاً عنه، وكانت القينة تهوى الغلام أيضاً فلا تفارقه، فقال في  
ذلك:

(من السريع)

١- ويلّي على أغيّد ممكورٍ وساحرٍ ليس بمسحورٍ

٢- نُؤثره الحورُ علينا كما نُؤثره نحن على الحورِ

٣- علق مَنْ علق فيه هوى من نظم الألفة مغمورِ

٤- وكلّ من تهواه في أمره مقلّبٌ صافقة مقلّورِ

## التخريج:

الأبيات في الأغاني ج ٢٠ ص ٦٩.

## الشروح:

- الأغيد: الناعم المتثني، وغيد الغلام: لانت أعطافه فهو أغيد وهي غيداء والجمع غيد. والممكور: الحسن امتلاء الساقين، وامرأة ممكورة الساقين أي خدلاء، وقيل: ممكورة مرتوية الساق خدلة، شُبّهت بالمكر من النبات، والمكر: نبت سمي بذلك لارتوائه ونجوع السقي فيه (من لسان العرب مادة مكر).

"٨"

وقال في رثاء منصور بن زياد:

(من الكامل)

- ١- لَهْفِي عَلَيْكَ لِلهَفَةِ مِنْ خَائِفٍ
  - ٢- أَمَا الْقُبُورُ فَإِنَّهُنَّ أَوَانِسُ
  - ٣- عَمَّتْ فَوَاضِلُهُ فَعَمَّ هَلَاكُهُ
  - ٤- يُنْبِي عَلَيْكَ لِسَانُ مَنْ لَمْ تُؤْلِهِ
  - ٥- رَدَّتْ صَنَائِعُهُ إِلَيْهِ حَيَاتُهُ
  - ٦- فَالْنَّاسُ مَا أْتَمُّهُمْ عَلَيْهِ وَاحِدٌ
  - ٧- عَجَبًا لِأَرْبَعِ أَدْرُعٍ فِي خَمْسَةٍ
- يَبْغِي جِوَارِكَ حَيْنَ لَيْسَ مُجِيرُ  
بجوارِ قَبْرِكَ وَالِدِيَّارُ قُبُورُ  
فَالنَّاسُ فِيهِ كُلُّهُمْ مَاجُورُ  
خَيْرًا لِأَنَّكَ بِالنَّتَاءِ جَدِيرُ  
فَكَأَنَّهُ مِنْ نَشْرِهَا مِثْشُورُ  
فِي كُلِّ دَارٍ رَتَّةٌ وَرَفِيرُ  
فِي جَوْفِهَا جَبَلٌ أَشْمٌ كَبِيرُ

## التخريج:

الأبيات كلّها في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ج ٢ ص ٩٥٠ وما بعدها، وفي شرح ديوان الحماسة للتبريزي ج ٣ ص ٥. والأبيات ٢، ٣، ٥ في العقد الفريد ج ٣ ص ٢٩١ منسوبة لمسلم بن الوليد.

### الأعلام:

منصور بن زياد: أحد وجوه الدولة العباسية، وكان كاتباً ليحيى بن خالد البرمكي، وكان يحيى يقربه ويختصه، ونكب مع البرامكة (انظر بعض أخباره: الوزراء والكتاب للجهمي ص ١٨٠ ومواطن أخرى).

### الروايات والشروح:

- ١- في شرح التبريزي: لهفأً.  
يقول: لي عليك حسرة شديدة من أجل حسرة رجلٍ نابَهُ من حوادث الدَّهر ما اختشى له؛ فطلب جَوَّازك، والاستعاذة بفنائك، وقت لا مجيرَ له ثم لا يَجِدُكَ.  
(من شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ج ٢ ص ٩٥٠).
- ٢- يقول: فارقت الأحياء، وفي كل فرقة من فرقهم غم شامل، وزفرة متصلة، فاختلفت بالأموات، فالأنس الذي كان في الأحياء انتقل بانتقالك إلى الأموات، فديار الأحياء ذات وحشة ونفور، فهي كالقبور لما حصل فيها من الفجع بك، وفارقها من نسيم الرّوح والراحة بفراقك، وقبور الأموات ذوات أنس وقرار بمجاورتها لقبرك، ولما يغدو ويروح إليها من زُوراك. (من شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ج ٢ ص ٩٥١).
- ٣- في العقد الفريد: عمّت فواضله وعمّ مصابه.  
يقول: إنّ إحسانه عمّ الخلق، وصنائه شملتهم، فبحسب ذلك عمتهم الفجيعة به، فالناس كلهم مصابون مأجورون قد استوت أقدامهم، وتناسبت أحوالهم فيما نالهم من الحسرة فيك، وأضر بهم من الخلل الواقع في عيشهم بك (من

شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ج ٢ ص ٩٥١).

يقول: عرف النَّاسَ على اختلافهم، وتباين أوطانهم فضلك وفواضلك، فاتفقت ألسنتهم في الثناء عليك والحمد لك، فمن لم تُسدِّ إليه خيراً منك، ولم تشركه في النعمة عندك، صار مقتدياً بغيره في إطرائك ومدحك؛ لأنك عندهم كلُّهم جدير بذلك. (من شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ج ٢ ص ٩٥١).

٥- يقول: تذاكر الناس بعوارفك لديهم، ونشروا محامدك فيهم، فكأنك حي لم يوارك قبر، ولم يُفَرِّ بك موت (من شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ج ٢ ص ٩٥١).

٦- أصل المأتم النساء يجتمعن في الخير والشر. والشاعر جعله ها هنا المصيبة نفسها. والرنين: الصوت، والرنة: الفعلة من الرنين. (من شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ج ٢ ص ٩٥٢).

٧- الجبل الأشم: الطويل الرأس، ويقال عزَّ أشم: يراد به الارتفاع. (من شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ج ٢ ص ٩٥٢).

"٩"

وقال في مدح الخليفة المأمون:

(من الطويل)

- ١- تَرَى ظَاهِرَ المَأْمُونِ أَحْسَنَ ظَاهِرٍ وَأَحْسَنَ مِنْهُ مَا أَسْرَرَ وَأَضْمَرَ
- ٢- يُنَاجِي لَهْ نَفْساً تَرِيحُ بِهِمَّةٍ إِلَى كُلِّ مَعْرُوفٍ وَقَلْباً مُطَهَّراً
- ٣- وَيَخْشَعُ إِكْبَاراً لَهْ كُلِّ نَاطِرٍ وَيَأْتِي لَخُوفِ اللَّهِ أَنْ يَكْبُرَا
- ٤- طَوِيلُ نَجَادِ السِّيفِ مَضْطَمِرُ الحَشَا طَوَاهُ طَرَادُ الخَيْلِ حَتَّى تَحْسُرَا
- ٥- رَقَلٌ إِذَا مَا السَّلْمُ رَقَلَ ذَيْلُهُ وَإِنْ شَمَرَتْ يَوْماً لَهْ الحَرْبُ شَمُرَا

التخريج:

## الشروح:

- ٢- تريخ: تعود وترجع.
- ٣- نجاد السيف: حمائل السيف، وهي تعلق العاتق، ويقال: طويل النجاد: أي أنه طويل القامة. ومضطر: منضم.
- ٥- رِقْلٌ: واسع في معيشته، عظيم في قومه، سيد عليهم. ورقل إزاره: إذا أسبله وتبختر فيه.

"١٠"

وكان للشاعر ابن يقال له حبان، مات وهو حديث السن؛ فجزع عليه،

وقال يرثيه:

(من البسيط)

- ١- يا ديرِ هُدًى لَقَدْ أَصَبَحْتَ لِي أَنَسَا وَمَا عَهْدُكَ لِي يَا دِيرُ مَنَاسَا
- ٢- أُوْدَى بَحْبَانَ مَا لَمْ يَتْرِكِ النَّاسَا فَا مَنَحْ فَوَادَكَ مِنْ أَحْبَابِكَ الْيَاسَا
- ٣- لَمَّا رَمَتْهُ الْمَنَايَا إِذْ قَصَدْنَ لَهُ أَصْبَنَ مَنِّي سَوَادَ الْقَلْبِ وَالرَّاسَا
- ٤- وَإِذْ يَقُولُ لِي الْعُوَادُ إِذْ حَضَرُوا لَا تَأْسَ أَبْشُرُ أَبَا حَبَانَ لَا تَأْسِي
- ٥- فَبِتُّ أُرْعَى نَجُومَ اللَّيْلِ مَكْتَبِيًّا إِخَالُ سُنَّتَهُ فِي اللَّيْلِ قِرْطَاسَا
- ٦- وَالْمَوْتُ دَانَ لَهُ وَاللَّهُمَّ قَارِنُهُ حَتَّى سَقَاهُ الَّتِي أُوْدَى بِهَا الْكَاسَا
- ٧- رُزْنَتُهُ حِينَ بَاهَيْتُ الرِّجَالَ بِهِ وَقَدْ بَنَيْتُ بِهِ لِلدَّهْرِ آسَا
- ٨- فَلَيسَ مِنْ مَاتَ مَرْدُودًا لَنَا أَبَدًا حَتَّى يَرُدَّ عَلَيْنَا قَبْلَهُ نَاسَا

التخریج:

الأبيات ١، ٢، ٣، ٤، ٥ في الأغاني ج ٢٠ ص ٥٢ وما بعدها، ومختار الأغاني (ما عدا الأول) ج ٨ ص ١٣٧، وابن الشاعر في مختار الأغاني اسمه؛ "حيان" بالياء المشددة. والأبيات ٢، ٣، ٥، ٦، ٧، ٨ في مروج الذهب للمسعودي ج ٣ ص ٤٢٣ منسوبة لزبيدة أم جعفر زوجة الخليفة هارون الرشيد قالتها بعد أن قتل ولدها محمد الأمين، ولعل نسبة هذه الأبيات لزبيدة فيها ضعف؛ لأنه لم يؤثر عنها أنها شاعرة، ولأن البكاء والتفجع والحسرة لم يظهر في هذه الأبيات وهي سمات تتسم بها المرأة وبخاصة الأم. وقد رأيت أن أُلحق ما رواه المسعودي من أبيات بما رواه أبو الفرج الأصفهاني وابن منظور لتشكل الأبيات جميعها قصيدة واحدة.

### الروايات والشروح:

١- دير هند: دير بالحيرة يقارب خطة بني عبدالله بن دارم بالكوفة مما يلي الخندق في موضع نزه، وهي دير هند الصغرى بنت النعمان بن المنذر المعروفة بالحرقة (ت ٧٤هـ/٦٩٣م)، وكان كسرى قد غضب على النعمان ابن المنذر فحبسه فأعطت بنته هند عهداً لله إن رده إلى ملكه أن تبني ديراً تسكنه حتى تموت، فخلّى كسرى عن أبيها النعمان، فبنت الدير، وأقامت به إلى أن ماتت ودفنت فيه. (انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي ج ٢ ص ٥٤١، والأعلام للزركلي ج ٨ ص ٩٨).

٢- في مختار الأغاني: بحيان. وفي مروج الذهب: أودى بإفك ... فؤادك عن مقتولك ...

٣- في مروج الذهب: لما رأيت المنايا قد قصدن له ... أصبن منه ...

٥- في مروج الذهب: فبت متكئاً أرعى النجوم له ...

السُّنَّة: الوجه أو دائرته والجمع سُنَن.

وقال يمدح الفضل بن يحيى:

(من الطويل)

- ١- لَعْمَرُكَ مَا الْأَشْرَافُ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ وَإِنْ عَظُمُوا لِلْفَضْلِ إِلَّا صَنَائِعُ
- ٢- تَرَى عِظْمَاءَ النَّاسِ لِلْفَضْلِ خُشَعًا إِذَا مَا بَدَا وَالْفَضْلُ لِلَّهِ خَاشِعٌ
- ٣- تَوَاضَعَ لَمَّا زَادَهُ اللَّهُ رَفْعَةً وَكُلُّ جَلِيلٍ عِنْدَهُ مُتَوَاضِعٌ

التخريج:

الأبيات في الأغاني ج ٢٠ ص ٦٣، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ج ٣ ص ٥، ومختار الأغاني ج ٨ ص ١٤٣، والبيتان ١، ٢ في الوزراء والكتاب للجهمي ص ٣٢٠، وهما في مدح الفضل بن سهل.

الأعلام:

الفضل بن يحيى: هو الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي وزير الرشيد وأخوه في الرضا، كان من أجود الناس، استوزره الرشيد مدة قصيرة، ثم ولّاه خراسان سنة ١٧٨هـ وأقام إلى أن فتن الرشيد بالبرامكة سنة ١٨٧هـ، وكان الفضل عنده ببغداد فقبض عليه وعلى أبيه يحيى وأخذهما معه إلى الرقة فسجنهما واستنصفى أموالهما، وتوفي الفضل في سجنه بالرقة سنة ١٩٣هـ/٨٠٨م).

## الروايات:

- ١- في الوزراء والكتاب: ... وأن عَظُمُوا إِلَّا لِفَضْلِ صَنَائِعِ.
- ٢- في الوزراء والكتاب: ... إذا ما دنا.
- ٣- في شرح ديوان الحماسة: ... وكلّ رفيع.

"١٢"

دخل الشاعر إلى الفضل بن الربيع في يوم عيد فأنشدته:

( من الطويل )

ألا إثمًا آل الربيع ربيعُ      وغيثٌ حيًّا للمُرمِلين مَريعُ  
إذا ما بدا آل الربيع رأيتهم      لهم دَرَجٌ فوقَ العبادِ رفيعُ

## التخريج:

البيتان في الأغاني ج ٠٢ ص ٦٣، ومختار الأغاني ج ٨ ص ١٤٢.

## الأعلام:

الفضل بن الربيع: هو الفضل بن الربيع بن يونس، يُكنى أبا العباس (ت ٢٠٨هـ/٨٢٤م)، وزير أديب حازم، كان أبوه وزيراً للمنصور، واستحجبه لَمَّا ولى أباه الوزارة، فلما آل الأمر إلى الرشيد، واستوزر البرامكة كان الفضل من كبار خصومهم حتى ضربهم الرشيد تلك الضربة، وكانت نكبتهم على يديه.

وقال في الخمر :

(من المتقارب)

شَرِبْتُ مِنَ الْخَمْرِ يَوْمَ الْخَمِيـ ـــــــ سِ بِالْكَاسِ وَالطَّاسِ وَالْفَقْلِ  
فَمَا زَالَتِ الْكَاسُ تَعْتَأْتُنَا ـــــــ وَتَذْهَبُ بِـالْأَوَّلِ الْأَوَّلِ  
إِلَى أَنْ تَوَافَيْتِ صَلَاةَ الْعِشَاءِ ـــــــ وَنَحْنُ مِنَ السُّكْرِ لَمْ نَعْقِلِ  
فَمَنْ كَانَ يَعْرِفُ حَقَّ الْخَمِيـ ـــــــسِ وَحَقَّ الْمَدَامِ فَلَا تَجْهَلِ  
وَمَا إِنْ جَرَتْ بَيْنَنَا مَرْحَلَةٌ ـــــــ تُهَيِّجُ مِرَاءً عَلَى السُّسْلِ

التخريج:

الأبيات كلها في الأغاني ج ٢٠ ص ٥٢، ومختار الأغاني ج ٨ ص ١٣٧  
منسوبة لعبدالله بن أيوب التيمي: والأبيات ٢، ٣، ٤، ٥ في طبقات الشعراء  
منسوبة لعوف بن محم الخزاعي.

الأعلام:

عوف بن محم الخزاعي: شاعر عباسي عاش في النصف الثاني من  
القرن الثاني الهجري وبداية القرن الثالث الهجري، وكانت وفاته سنة ٢٢٠هـ/٨٣٥م،  
ويكنى أبا محم، وهو من أهل حران. انظر: طبقات الشعراء ص ١٨٥، ومعجم  
الأدباء ج ١٦ ص ١٣٩، والديارات للشابشتي ص ١٣٥، وشرح شواهد المغني  
للسيوطي م ٢ ص ٨٢٢، وعوف بن محم الخزاعي حياته وشعره للدكتور رشدي  
حسن (مجلة مؤتة للبحوث والدراسات م ٨ عدد ٢).

## الروايات والشروح:

- ١- القنقل: المكيال الضخم.
- ٢- في طبقات الشعراء: ... حق النعيم، وحق المدام ... .
- ٥- مرء: من مرأ: ساغ، والسلس: السلاس: الماء العذب الصافي من السلس السهل، إذا شرب تسلسل في الحلق، ويقال شراب سلسل وماء سلسل: جرت في منته الريح فصار وجهه كالسلسلة.

"١٤"

وقال:

(من الخفيف)

هل إلى سكرة بناحية الحي      مرة يوماً قبل الممات سبيلُ  
وأبو التَّيْحَانِ فِي كَفِّهِ الْقُر      عةً والرأس فوقه الإكليلُ  
وعرازُّ كأنه بينق الشَّط      رنج يفتنُّ فيه قالٌ وقيلُ

التخريج:

الأبيات في الأغاني ج ٢٠ ص ٦٨ و ص ٦٢، والرواية المعتمدة ص ٦٨.

الروايات والشروح:

- ١- في الأغاني (ج ٢٠ ص ٦٢): ... شنعاء يا قبيص سبيلُ.  
- وقبيص هو قبيصة ابن عم الشاعر كان يشرب معه في حانة حتى سكر.
- ٢- أبو التَّيْحَانِ: هو أخو الشاعر.

"١٥"

وقال:

( من مجزوء الرمل )

- |                                 |                              |
|---------------------------------|------------------------------|
| ١- طَافَ طَيْفٌ فِي الْمَنَامِ  | بمحبب مُسْتَهَامِ            |
| ٢- زَوْرَةٌ أَبْقَتْ سَقَامَا   | وَشَفَّتْ بَعْضَ السَّقَامِ  |
| ٣- لَمْ يَكُنْ مَا كَانَ فِيهَا | مِنْ حَرَامٍ بِحَرَامِ       |
| ٤- لَمْ تَكُنْ إِلَّا فُوقَاً   | وَهِيَ فِي لَيْلِ التَّمَامِ |

التخريج:

الأبيات في الأغاني ج ٢٠ ص ٦٥.

"١٦"

وقال:

( من البسيط )

لَا تَحْضَعَنَّ لِمَخْلُوقٍ عَلَى طَمَعٍ فَإِنَّ ذَاكَ مُضِرٌّ مِنْكَ بِالذِّينِ  
وَارْغَبْ إِلَى اللَّهِ مِمَّا فِي خَزَائِنِهِ فَإِنَّمَا هُوَ بَيْنَ الْكَافِ وَالنُّونِ  
أَمَا تَرَى كُلَّ مَنْ تَرَجَوُ وَتَأْمَلُهُ مِنْ الْخَلَائِقِ مَسْكِينِ ابْنِ مَسْكِينِ

الأبيات في الأغاني ج ٢٠ ص ٧٠، ومختار الأغاني ج ٨ ص ١٤٣.

الروايات والشروح:

- ٢- يشير في الشطر الثاني إلى قوله تعالى في سورة آل عمران الآية ٤٧: «إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون»، وفي غيرها من سور القرآن الكريم.  
٣- في مختار الأغاني: ترجو وتسأله.

"١٧"

وقال يستعطف عمرو بن مسعدة ويعاتبه ويفخر بنفسه:

(من الخفيف)

- ١- يا أبا الفضل كيف تغفل عني  
٢- أنتسيت الإخاء والعهد والو  
٣- أنا من قد بلوت في سالف الده  
٤- فاصطنعني لما ينوب به الده  
٥- أنا لبت على عدوك سلّم  
٦- أنا سيف يوم الوغى وسنان  
٧- أنا طب في الرأى في موضع الرأ  
٨- وأميين على الودائع والس  
٩- وإذا ما أردت حجاً فرحاً  
١٠- ولييب على مقال أبي العبد  
١١- وهو الناصح الشفيق ولكن  
١٢- وظريف عند المزاح خفيف
- أَمْ تَخْلَى عِنْدَ الشَّدَائِدِ مَنِي  
دَّ حَدِيثًا مَا كَانَ ذَلِكَ ظَنِّي  
رِ مَضَتْ شِرَّتِي وَلَمْ تَقْنِ سَنِي  
رُ فَإِنِّي أَجُورُ فِي كُلِّ فَنٍ  
لِكَ فِي الْحَرْبِ فَابْتَدَانِي وَصِلَانِي  
وَمَجْنٌ إِنْ لَمْ تَثِقْ بِمِجْنٍ  
ي مُعِينٌ عَلَى الْخَصِيمِ الْمِعْنِ  
رٌّ إِذَا مَا هَوَيْتَ أَنْ تَأْتِمَّنِي  
لٌ دَلِيلٌ إِنْ نَامَ كُلُّ ضِيقٍ  
سَاسِ إِيَّايَ أَرَى بِهِ مَسَّ جِنِّ  
خَافَ هَيْجَ الزَّمَانِ فَاذُورَ عَنِّي  
فِي الْمَلَاهِي وَفِي الصَّبَا مُتَتَّنِ

- ١٣- كيف باعدت أو جفوت صديقاً لا ملولاً، لا لا ، ولا مُتَجَنِّ
- ١٤- صرتُ بعدَ الإكرامِ والأُنسِ أرضَى منك بالثُّرَّهَاتِ مَا لَمْ تُهَيَّ
- ١٥- لَمْ تَخْتِي وَلَمْ أَخْضِكَ وَلَا وَاللَّ ه رَيِّ لَا خَنْتُ مَنْ لَمْ يَخْتِي
- ١٦- إِنْ أَكُنْ تُبْتُ أَوْ هَجَزْتُ الْمَلَاهِي وَسُؤْلَافاً يَجْنُهَا بَطْنُ دَنْ
- ١٧- فَحَدِيثِي كَالدَّرِ فُصِّلَ بِالْيَا قوتِ يَجْرِي فِي جِيدِ ظَبِي أَغْنُ

### التخريج:

الأبيات في الأغاني ج ٢٠ ص ٦٧ وما بعدها.

### الأعلام:

عمرو بن مسعدة: هو عمرو بن مسعدة بن سعد بن صول، وكنيته أبو الفضل الصولي، وزير المأمون، وأحد الكتاب البلغاء، كان يوقع بين يدي جعفر بن يحيى البرمكي في أيام الرشيد، واتصل بالمأمون؛ فرفع مكانته وأغناه، وكان جواداً مُمدحاً فاضلاً نبيلاً، توفي سنة ٢١٧هـ/٨٣٢م.

### الشروح:

- ١- أبو الفضل: كنية عمرو بن مسعدة.
- ٢- الشرة: الحدة والنشاط والطيش.
- ٥- ابتذل: يقال تبذل في عمل كذا، وكذا ابتذل نفسه فيما تولاه من عمل، والمُتَبَذَّل والمُبْتَدَل من الرجال الذي يلي العمل بنفسه (من لسان العرب مادة بذل).
- ٧- طب: خبير.
- ٩- الضيقن: الأحمق.
- ١٦- السلاف: من أسماء الخمر. يجنها: يسترها، يخفيها.

وقال :

(من مجزوء الرمل)

- |                                       |                               |
|---------------------------------------|-------------------------------|
| ١- مَا لِمَنْ أَهْوَى شَبِيهٌ         | فَبِهِ الدُّنْيَا تَتَّبِعُهُ |
| ٢- وَصَلُّهُ حُلُوٌّ وَلَكِنْ         | هَجْرُهُ مُرٌّ كَرِيهٌ        |
| ٣- مَنْ رَأَى النَّاسَ لَهُ الْفَضْلُ | لَمْ عَلَيْهِمْ حَسَدُوهُ     |
| ٤- مِثْلَ مَا قَدْ حَسَدَ الْقَا      | ئِمَّ بِالْمَأْكَكِ أَخُوهُ   |

التخريج:

الأبيات كلها في الأغاني ج ٢٠ ص ٥٨، ومختار الأغاني ج ٨ ص ١٤٠،  
والنجوم الزاهرة ج ٢ ص ٢٠٢ و ص ٢٣٥.

وقال يمدح الخليفة المأمون:

(من مجزوء الرمل)

- |                                       |                           |
|---------------------------------------|---------------------------|
| ١- نُصِرَ المَأْمُونُ عَبْدَ اللَّهِ  | لَهُ لَمَّا ظَلَمَهُ وَه  |
| ٢- نَقَضُوا الْعَهْدَ الَّذِي كَانُوا | قَدِيمًا أَكَّادُوهُ      |
| ٣- لَمْ يُعَامِلْهُ أَخُوهُ           | بِالَّذِي أَوْصَى أَبُوهُ |

التخريج:

الأبيات في الأغاني ج ٢٠ ص ٥٩، ومختار الأغاني ج ٨ ص ١٤٠-١٤١.

أمر الخليفة محمد الأمين للشاعر بجائزة عشرة آلاف دينار ثواباً عن بعض مدائحه، فاشترى بها ضيعة بالبصرة، وقال بعد ابتياعه إياها:

(من الكامل)

١- إني اشتريتُ بما وهبتَ ليَه أرضاً أمون بها قرابتيَه  
٢- فبحسن وجهك حين أسألُ قُلْ يا بن الربيع أحمل إليه مِيَه

**التخريج:**

البيتان في الأغاني ج ٢٠ ص ٦٢، ومختار الأغاني ج ٨ ص ١٤٢.

**الشروح:**

١- أمون: من مانه يمونه: احتمل مؤونته وقام بكفايته.

**الخاتمة**

ما الذي انتهى إليه هذا البحث؟ وما الجديد الذي أضافه إلى الدراسات الأدبية؟

انتهى هذا البحث إلى أنّ الشاعر عبدالله بن أيوب النّيمي شاعر يمثل ظاهرة فنية، وهي ارتباطه بالموروث الفني العربي الإسلامي في موضوعات المدح والرثاء والفخر والحكمة من ناحية، ومحاولته مزج ما ورثه بالجديد المبتكر في عصره من ناحية أخرى.

وأما الجديد الذي أضافه إلى الدراسات الأدبية فهو ما قام به من جمع

وتحقيق علمي، ودراسة شعر عبدالله بن أيوب التيمي دراسة موضوعية وفنية. وشعر التيمي لم يرد مجموعاً في ديوان، ولم يصنعه صانع ممن عرفوا بصناعة الدواوين. وجمع شعر هذا الشاعر المغمور وتحقيقه ودراسة شعره دراسة موضوعية وفنية يندرج تحت مفهوم الجدة والابتكار في الدراسات الأدبية.

## مصادر البحث ومراجعته الأساسية

- د. إبراهيم أنيس (معاصر): موسيقى الشعر العربي، ط ٣، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٦٥ م.
- ابن الأثير (أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م): الكامل في التاريخ، تحقيق د.محمد يوسف الدقاق، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٧ م.
- الأصبهاني (أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب ت حوالي ٤٠٠هـ/١٠٠٩م): محاضرات الأدباء، دار مكتبة الحياة، بيروت ١٩٦١ م.
- الأصفهاني (أبو الفرج علي بن الحسين ت ٣٥٦هـ/٩٦٦م): الأغاني ط ٢، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٦ م.
- البغدادي (أبو بكر أحمد بن علي المعروف بالخطيب ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م): تاريخ بغداد، دار الكتاب العربي، بيروت [دون تاريخ].
- التبريزي (أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني ت ٥٠٢هـ/١٠٠٨م): شرح ديوان الحماسة، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة حجازي، القاهرة [دون تاريخ].
- ابن تغري بردي (أبو المحاسن يوسف ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م): النجوم الزاهرة، تحقيق محمد حسين شمس الدين، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٢ م.
- الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر ت ٢٥٥هـ/٨٦٨م): الحيوان، تحقيق عبدالسلام هارون، ط ٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٩٦ م.
- الجهشياري (أبو عبدالله محمد بن عبدوس ت ٣٣١هـ/٩٤٢م): الوزراء والكتّاب، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، ط ١، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٣٨ م.

- ابن خلكان (أبو العباس أحمد بن محمد ت ٦٨١هـ/٢٨٢م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٩٦٨م.
- د. رشدي حسن: عوف بن محمّل الخزاعي، حياته وشعره، بحث منشور في مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، مجلد ٨ عدد ٢، جامعة مؤتة، الأردن، ١٩٩٣م.
- الزركلي (خير الدين ت ٩٧٦م): الأعلام، ط ٨ دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٩م.
- ابن عبد ربه (أحمد بن محمد ت ٣٢٨هـ/٩٣٩م): العقد الفريد، تحقيق أحمد أمين وآخرين، طبع لجنة الترجمة والتأليف والنشر بالقاهرة، ودار الكتاب العربي، بيروت [بدون تاريخ].
- العكبري (أبو البقاء عبدالله بن الحسين ت ٦١٦هـ/٢١٩م): ديوان أبي الطيب بشرح العكبري المسمى بالتبيان في شرح الديوان، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، طبعة بالأوفست، دار المعرفة، بيروت ١٩٧٨م.
- القالي (أبو علي إسماعيل بن القاسم بن عيذون ت ٣٥٦هـ/٩٦٦م): الأمالي، طبعة دار الكتب المصرية، نشر دار الكتاب العربي، بيروت [دون تاريخ].
- د.مخيمر صالح: رثاء الأبناء في الشعر العربي، ط ١، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن [دون تاريخ].
- المرزوقي (أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن ت ٤٢١هـ/١٠٣٩م): شرح ديوان الحماسة، تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون، ط ١، دار الجيل، بيروت ١٩٩١م.
- المسعودي (أبو الحسن علي بن الحسين ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م): مروج الذهب، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، ط ٥، دار الفكر، مصر ١٩٧٣م.

- مسلم بن الوليد (ت ٢٠٨هـ/٨٢٣م): شرح ديوان صريع الغواني، تحقيق د.سامي الذّهان، دار المعارف، مصر ١٩٨٥م.
- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ت ٧١١هـ/٣١١م):
- لسان العرب، طبعة مصورة عن طبعة بولاق، مطابع كوستاتسوماس، القاهرة [دون تاريخ].
- مختار الأغاني، ط ١، على نفقة سمو الشيخ علي آل ثاني، المكتب الإسلامي، دمشق [دون تاريخ].
- ابن النديم (أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحق المعروف بالوراق ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م): الفهرست، تحقيق رضا تجدد، إيران ١٩٧١م.
- ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبدالله ت ٦٢٦هـ/٢٢٨م): معجم البلدان، طباعة دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٩٧٩م.